

KATALYST

A KATALYST FOR CHANGE AMONGST THE YOUTH OF THE NEAR EAST

مساعدة الشباب على تخطي مشاكلهم

WWW.KATALYSTNE.NET

 KATALYST

مساعدة الشبيبة على تخطي مشاكلهم

بقلم ريتا الحاج جريجيري

لا شك أنّ المراهقة عمر حرجت أرفقه جميع أنواع الصعوبات والمشاكل. وهو يعتبر تحدّي كبير لكلّ الذين ينتقلون من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج. ويعاني هؤلاء من ضغوطات متنوّعة: مشاكل مع الأصدقاء و ضغوطات الدراسة والصراع مع الأهل وقرارات للمستقبل والأصعب أزمة الهوية، وماذا أريد؟ من أنا؟

في هذه المرحلة بالتحديد نرى الدور الهام الذي نلعبه، كقادة شبيبة، من خلال مساندة الشباب الأحداث في الأوقات الحلوّة والمرّة... وهذه المساندة تبدأ بموقف قلبنا الخاصّة نحوهم، بالأخص عندما نساعدهم ليُدركوا مواقف قبولنا تجاههم عندما يواجهون مشاكل، من دون إدانتهم كما فعل الرب يسوع مع كلّ من صادفه في طريقه. ولعلّ الشعور بالرفض هو من أكثر المشاعر التي تسيطر عليهم في هذه الفترة، فنأرهم يبحثون بكل الطرق عمّا يشعروهم بقيمتهم، وكم من الأشخاص أعطوا شهاداتهم عن التغيير الذي حصل في حياتهم، عندما شعروا أنّهم مقبولون!

يتمحور تركيزنا في أغلب الأحيان حول كيفية مساعدة الشبيبة على تشكيل شخصياتهم، وحول النضوج النفسي والمعنوي. طبعاً هذا هام جداً، ولكن من الصعب بلوغ هذه النتيجة ما لم نعمل نحن أولاً على شخصياتنا وعلى مواقف قلبنا وعلى لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه!! تطوير طباعنا وتنقيّة دوافعنا. فمن الصعب تعليم فن الطبخ للآخرين إن لم نكن ننتقنه أصلاً، نحن نصبح مثلاً أعلى للشبيبة الذين نخدمهم ونعلّمهم.

دورنا كقادة شبيبة

إنّ الدور الذي نضطلع به لا يتطلّب منّا إصلاح الشبيبة أو حل مشاكلهم! بل المهمة الأساسيّة هي: الإصغاء! بالطبع كوننا بالغين هذا لا يعني أنّنا نملك جميع الحلول، ولكن الجزء الأهم هو استعدادنا للاستماع إليهم. وهذا ما كان يفعله بالطبع كان يسوع يدرك ما كان يريده ذلك الرجل، «؟ ماذا تريد»: يسوع مع الناس، فنأره يسأل سؤالاً غريباً لرجل أعمى ولكنّه أعطاه الوقت لكي يعبر عن حاجته. «!! أن أبصر»

الإصغاء الأوّلي من خلال الإصغاء

دورنا ببساطة هو الاستماع إليهم , ونساعدهم على تطوير خططهم الشخصية الخاصة بهم للوصول لمخارج لمشاكلهم , لأنّ ذلك يشجّعهم على الإلتزام بهذه الخطة. ويجب أن نُظهر للأشخاص تعاطفاً بينما نستمع إليهم. والدور الذي يلعبه المُصغي هو فتح الأبواب المقفلة , بغية السماح للمياه بالدخول وغسل الأعماق , إذ عندما يبدأ الشخص بالتعبير عن العواطف المكبوتة , من قلق وخيبات الأمل وغضب وسائر المشاعر السلبية , عندئذٍ يستطيع رؤية المشاكل من منظار آخر , غير الذي يراه حالياً.

يتطلّب الاستماع:

- انتباه كلي من دون تشويش
- أطفئ هاتفك الخليوي
- إضمن ألا يقاطعك أحد
- خطط لأوقات مميزة للاكتفاء
- تواصل جيد بالنظر
- تأكد من ألا يسبب التواصل في النظر ثقلاً على الشاب إذ أنه يُعتبر اختباراً حميماً.
- التركيز على كلام الشاب
- قراءة ما بين السطور في كلام الشاب كمحاولة لاكتشاف مسائل أعمق
- القدرة على تفسير ما يقوله وإيجازه
- طرح الأسئلة ذات الأجوبة غير المحدودة، والتي تشجّع الشاب على الكلام بعمق (وليس الاكتفاء بأجوبة كلاً أو نعم)

عند سؤال العديد من الشبان عما يحتاجونه من القائد عندما يكونون متعبين , كان الجواب بلا منافسة أن ينفرد بنا « : والإصغاء يتطلّب التركيز , ويتطلّب أن نُظهر للشخص الذي نتعامل معه , أننا معه بالكامل , وذلك !» ويُصغي إلى مشاكلنا من خلال الوضعية التي نجلس بها , ومن خلال كل حركة لجسدنا , وكل كلمة نتقوّه بها. والإصغاء يتطلّب أيضاً أن نقول للروح القدس في قلوبنا إننا نحتاج لمعونته , لكي يُرينا طرقاً خلاقية نقود الشخص من خلالها للنتيجة المرجوة.

من أهم صفات المساعد الناجح هي أن يقوم « بالتقمص العاطفي » وهذا يساعد بقدر كبير الشبيبة مهما كانت مشاكلهم. فالشعور أنه ثمة من يفهم بماذا يمرّون كافٍ لكي يريحهم , ويجعلهم مستعدين للتغيير. ولكي نستطيع وضع خطة معينة للمشورة , لا بدّ لنا من أن نحدّد ما هو الوضع أو الأمر الذي نسعى لتغييره؟ ما هو هدفنا النهائي؟ بالطبع الجواب هو أن يشعر الشخص بال اراحة.

يتعرّض الشباب للكثير من التجارب التي تمنحهم ال اراحة المزيّفة أو المؤقتة , فالشاب الذي فقد شقيقته خلال الحرب , يخبرنا أنه ارتاح عندما بدأ بتعاطي المخدرات , والفتاة التي تعرّضت للتعدّي الجنسي من أبيها , تخبر أنها تترتاح من خلال إقامة علاقات جنسيّة...

لكن يبدو واضحاً أنّ هذه النشاطات وهذه الأنواع من السلوك لا تقود إلى اراحة أو اكتفاء حقيقيين أو طويلي الأمد. ودورنا كقادة للشبيبة الأحداث يتلخّص بمساعدة الشباب الأحداث على تطوير ال اراحة الحقيقيّة والسلام الداخلي العميق الذي يبحث عنه العالم بأكمله , ذلك السلام الذي يفوق الإدراك البشري , والذي نختبره من خلال العلاقة مع الرب يسوع. ولكي نجعل الشباب يختبرون هذا السلام الحقيقي , نحتاج بكلّ تأكيد أن نبني علاقة تُكسبنا ثقتهم وتجسّد لهم هذا السلام.

المكوّنات الرئيسيّة للمستمع الجيد

الهدف:

إنّ معرفة الأفكار الرئيسيّة من وراء ما يناقشه الشاب يساعدك على اكتشاف الناحية الأهم التي يجب التركيز عليها في خلال المناقشة. أحياناً , قد يحتاج الشاب إلى بعض الوقت لمناقشة أمورٍ سطحيّة قبل الشعور بال اراحة للتكلّم عن المسائل الجديّة. وهذا ليس بمشكلة لكن حاول ألاّ تصرف الكثير من الوقت قبل الانتقال إلى الموضوع الأساسي , غير أنّه من المهم أن تتماشى مع السرعة التي يرغب بها الشباب الأحداث وألاً نستعجلهم. إنّ استعجالهم قد يُشعرهم بعدم ال اراحة وعلى الأرجح قد يجعلهم أقلّ رغبة في الانفتاح وفي مناقشة المسائل الجديّة.

التذكّر:

من المهم أن تتذكّر ما يشاركه معك الشاب. ففي بعض الأحيان تحتاج إلى كتابة بعض الملاحظات , وبعض الأفكار المهمّة. لا نستطيع معالجة المشاكل كلّها دفعة واحدة , بل قد نأخذ فكرة من كلّ جلسة , ونعالجها ,

ونترك أخرى لمرحلة قادمة. لا تتشغل بتدوين الملاحظات وأنت مع الشاب أو الشابة، فقد يسبب هذا قلة تركيز وتوتر لديهما. بل ركز عليهما وعلى ما يقولانه، واكتب بعض الملاحظات إذا اضطررت لذلك، ولكن مباشرة بعد أن ينصرفا وقبل أن تنسى ما قد قالاه لك.

لغة الجسد:

تفيد الدراسات بأن المتكلم أو المتكلمة يأخذان الإنطباع عن مدى قبولنا لهما أم رفضهما من:

- ٧٪ من الكلمات التي نشاركها
- ٣٨٪ من نبرة الصوت التي نستعملها
- ٥٥٪ من تعابير الوجه

لذا يجب أن نكون حريصين في تواصلنا الشفهي وغير الشفهي. لذا من المفيد أن:

نجلس مقابل الشخص الذي يحدثنا

ننظر إليه مباشرة وبانتباه

نظهر له أننا نسمع ونفهم، من خلال الإيماء بآرسلنا في الوقت المناسب ومن خلال استخدام بعض الأجوبة التي تشير إلى فهمنا لما يقوله وموافقنا عليه.

طرح الأسئلة المناسبة:

من المهم أن ندع الشخص يتكلم، وأن لا نتمد إعطاء أجوبتك وآررك بسرعة. لنتذكر أن الشخص يحتاج إلى التعبير عن مشاعره في مكان آمن، ولكي نوفر له هذا المكان الآمن ينبغي أن نعطيه فرصة للكلام. وينبغي ألا نخاف من فتارت الصمت حتى، لأنها قد تكون فترة لكي يفكر في مشكلته ويحلل بشكل أعمق. ويجب أن تكون أسئلتنا مناسبة وفي الوقت المناسب، لتوضيح أمور غير مفهومة لتساعدنا على التأكد أن المعلومات والأفكار واضحة، وتؤكد عن مدى فهمنا لما يقال.

وعندما نعتقد أننا نفهم المشكلة الحقيقية، عندئذ تزداد الأمور تعقيداً. تُقدم لك الخطوات التالية استراتيجيات مفيدة لدعم الشباب الأحداث.

عندما نختبر محبة المسيح لنا، ونأره يسدّد الفأرغ العاطفي في حياتنا، نشعر بالحماس لمشاركة هذه الحقيقة مع الناس من حولنا بغية مساعدتهم للتغلب على مشاكلهم. أأرد أحد قادة الشبيبة مساعدة أحد الشبان

لتخطي مشكلة غياب أبيه هل تعلم أنك لا تحتاج إلى أب , فحبّ الله لك « : عن البيت , شارحاً له بحماس وطيبة قلب عن حبّ الله الأبوي الكافي له , ولكنّ الشاب كان يحتاج لمن يسمعه ويتفهّم معاناته « كافٍ هذه حقيقة لا شك فيها ولمن يقدّم له نصائح أبويّة!!

يجب أن نحرص على ألاّ نسدي للشبيبة الأحداث نصائح أو نعطيهم أجوبة مفرطة البساطة كحلّ لمشاكلهم وإن كان من ما يرغب الشاب أو « الصحيح » المحتمل أن تكون هذه الأجوبة صحيحة من الناحية اللاهوتية. فقد لا يكون الجواب الشابة بسماعه. ببساطه يحتاج الشباب الأحداث أن يسمعوا أنّ شخصاً آخر يفهم الصعوبات التي يمرّون بها. ومن المهمّ دا التركيز على حاجات الشباب الأحداث وليس على رغبتك بحلّ مشاكلهم من منظارك وبحسب ذكائك. لا تخضع تصوّر ا رت الموجودة في أعماق الإنسان بسهولة للطرق الجديدة في التفكير التي يتمّ إقت ا رحها. إنّ الإتجاه هو , وحتى نتمكّن من على النضوج تحقيق هذا الهدف , وعاطفي مساعدة الشاب نحتاج أن:

أولاً , نميّز المكان الذي اكتسب فيه الشباب تصوّر ا رتهم في الدرجة الأولى.
- ثانياً , نشجّع الشباب على التعبير عن المشاعر العاطفية المصاحبة لهذا التصوّر .
وعلى سبيل المثال: عندما يقول الشاب أنّه يشعر بالحاجة إلى أن يُشعره والده بوجوده , فقد يكون الشعور المصاحب هو الغضب بسبب إحساسه بالخسارة والرفض؛ والخوف من أن لا يجد من يسانده.
- ثالثاً , مسانده وهو يفكّر في تغيير إفت ا رضاته , بهدف تغيير عادةٍ ما. تقيد الد ا رسات أنّ الشخص يحتاج إلى فترةٍ زمنيةٍ لا تقلّ عن ثلاثة أسابيع , يقوم في خلالها بمتابعة الموضوع بدقّة. ومن هنا تأتي أهمية متابعتنا للشخص عن قرب في هذه الفترة لأنّه يقوم بالتخلّي عن تصوّرٍ ما , وهذا يجعل شعوره بالأمان موضع تهديد. بعد تحديد حدود العلاقة مع الشخص التفكير في الطريقة التي ستتواصل فيها مع الشباب الأحداث بهدف دعمهم في DEL الذي تسانده , سيكون من المهمّ الأوقات التي تتعدّى اللقاء الأسبوعين بهم فيما هم يسعون إلى التغلّب على الصعاب التي يواجهونها.

التشجيع:



من أهم التحديات التي نحتاج أن نزرعها في حياة الشباب لكي يخرجوا من أي حلقة مفرغة يمكن أن تحطم حياتهم , هي مساعدتهم كي يحلموا بمستقبلهم بطريقة إيجابية! يحلمون بمن وبماذا يريدون يصبحوا! في يُخبرنا الفليم الأميركي (« العقول الخطيرة ») (Dangerous Minds) «دانجروس ميندس» عن معلّمة في مدرسة في أميركا. فالصف الذي كانت تدرّسه , يحتوي على خليط من التلاميذ ذات البشرة البيضاء والسوداء. والحدق يملأ قلوبهم , وأغلب الشباب جنحوا نحو العنف , والمخدرات , والتصرفات الوقحة. لكن ردّ هذه المعلمة كإثمؤثّارة , وما فعلته في حياتهم كان عظيماً. طلبت من كلّ واحد منهم البدء بالتعبير عن نفسه , من خلال الكتابة على دفتر خاص اشترته بنفسها لهم , وبعد فترة , بدأوا بإخبارها مشاكلهم. كانت هذه الخطوة الأولى نحو النجاح. لقد استمعت إليهم وكسبت محبتهم وثقتهم. والخطوة التالية كانت عندما أظهرت لهم عمل عظيم لإمرأة أنقذت أناساً من الموت بسبب أحقاد قديمة. زرعت بداخلهم هدفاً , وتحدّتهم أن يحلموا , وأن يصيروا عظماء كتلك المرأة , ووضعوا خطة للعمل سوياً , مرفقة بخطوات صغيرة وثابتة.

بعد وضع هذه الأهداف تغيّر هؤلاء التلامذة كما تغيّرت قيمهم ومعاملتهم لبعضهم البعض , لا بل أنهم سامحوا بعضهم والتغيير طال دأرستهم , بدأوا « فنسوا ما واره , وتقدّموا للأمام » . على أحداثٍ جرت في الماضي وادّت البغض في قلوبهم بالتركيز لأنهم وضعوا رؤيا لحياتهم لكي يحققوها وبدأوا بالتركيز. لقد فهموا ماذا يريدون من هذه الحياة.

ما الذي تريده في هذه الحياة؟

يُعتبّر هذا السؤال أحد أصعب الأسئلة عند الناس , البعض لا يعرفون الإجابة , فيعيشون من دون هدف , هائمين في بحر الأيام والسنين. والبعض الآخر لديه فكرة , ولكنه لا يعرف كيف يحقّقها , والقليلون لديهم العرفة والفهم وهم متوجّهون نحو الهدف. يشجّعنا بولس الرسول على الركض في الميدان المعدّ لنا جاعلين أمام ناظرينا هدف ربح السباق والمثابرة بعزم , حتّى نصل في النهاية إلى هدف الحصول على الخلاص والمجد الذي ارفقه.

من هنا , من أحلام الشباب , يبدأ تحدي حياتهم . ويضطلع قادة الشبيبة بدورٍ أساسي في تحفيز الشباب وتثبيت رغباتهم كما يفعل المدرب مع لاعبيه . وقد يساعدهم هذا المركز على تحويل طاقتهم وتركيزهم من أمور العالم وتحدياته , نحو هدفٍ أعظم .

وما إن تصبح النتيجة المرجوة واضحة نحتاج أن نساعدهم على رسم خطة عمل , يليها خطوات في الاتجاه الصحيح . على سبيل المثال: يحتاج شاب أن يختار تخصصًا في الجامعة من بين مروحة من الاختصاصات . أولاً عليه البدء بالبحث عما يحبه , ومن ثم يميّز ما إذا كان لهذا التخصص مهنة محتملة , وبعد ذلك يبحث عن المساقات المتوقّرة , ا , وأخي أ ر يبدأ بعملية تقديم DEL ويقوم ببحثٍ عن خلفيّة التخصص الذي هو مهمّ بشأنه , وبعدئذٍ يدرس ما يترتب عليه مالي .

مساعدة شابٍ أو شابّة على تمييز هذه الخطوات (على سبيل المثال) في وقتٍ استمارة التسجيل . قد يكون من المفيد جدا مبكرٍ .

خطوات تساعد الشباب على تحديد أهدافهم

الخطوة الأولى

مساعدة الشباب الأحداث على فهم أنفسهم . ساعدهم على اكتشاف ما يجعلهم يشعرون بالفرح والفخر من المهم وتحقيق الذات , ومن ثم يدوّنون إجاباتهم بالإضافة إلى القيم التي يريدون أن تتكوّن في داخلهم خلال حياتهم على هذه الأرض . ساعدهم على تفصيل الأمور التي تسبّب لهم القلق والضغط والألم والغضب وكذلك مشاعر مريبة محتملة , وشجّعهم على التأمل بهذه العملية والاحتفاظ بدفترٍ يدوّنون عليه خواطرهم وأفكارهم . قد يرغب بعض الشباب بالتعبير عن أفكارهم أو بتدوينها بطرقٍ أكثر إبداعًا كاستخدام الصور مثلاً والشعر والموسيقى . ولديهم كامل الحرية ليفعلوا ذلك لا بل هذا مفيد لهم .

الخطوة الثانية

شجّعهم , بعد المناقشة معك , على تدوين أحلامهم من كل الأنواع بشأن مستقبلهم . على سبيل المثال ما الذي يرغبون بتحقيقه في السنة أو السنوات الثلاث أو الخمس القادمة , كيف سيشعرون إذا لم تعد مشكلتهم الحاليّة ترزعجهم , ما نوع ومحتملة , لا بل اسمح لهم أن « واقعيّة » الشخص الذين يريدون أن يكونوه في المستقبل .



لا تحدّ هذه الأفكار برغباتٍ يكونوا أحرار وخلاقين بالكامل مطلقين العنان لمخيلتهم. في هذه المرحلة تشكل هذه الأفكار أحلامًا واستجماعًا للأفكار.

الخطوة الثالثة

بعد المناقشة مع الشاب أو الشابة اختر أهم الأحلام أو الأهداف التي يرغبون بالعمل على تحقيقها , و ابدأ بوضع خطة عمل لتحقيقها. يجب أن يتضمّن هذا الأمر خطواتٍ صغيرة تقودنا نحو الهدف الأسمى الذي يمكن بلوغه ضمن مهلة زمنية منطقية بهدف الحفاظ على مستويات عالية من التحفيز. إذا كان من الملائم للشاب المعني , يحتاج هذا الموضوع للصلاة والطلب من إلهنا أن يعطينا حكمة وتمييز وفهم بهدف رؤية ما هي خطته الصالحة والكاملة والمرضية أمامه.. خطة السلام التي أعدها لنا!

الخطوة الرابعة

بالطبع فإن عملنا لا ينتهي عند هذه النقطة. فبعد الاتفاق على أهداف معينة , يحتاج الشباب إلى الدعم المعنوي والتشجيع . « أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقوّيني » ١٣ : والمتابعة. نحن بحاجة إلى إن نتذكّر الآية المدوّنة في رسالة فيلبي ٤ فنحن بطرقٍ عديدة نصبح شركاء مع المسيح لمساعدة الشباب الأحداث الذين نهتم لأمرهم. لكن عندما نسمع أحدهم يقول: نحتاج إلى مساعدتهم لتطوير قلبٍ وعقلٍ يرغبان بالحصول على الأفضل لهم وللآخرين... « لا يمكنني التعاون بعد الآن » أي مشيئة الله.

ما لمساعدة الشباب على السير إلى الأمام. تماماً كما تساعد طفلاً في عمر السنة على المشي , يُعَبَّرُ التشجيع عنصراً هكذا تؤثر الكلمات الإيجابية في نفس الشباب ليسيروا إلى الأمام. والمتابعة من وقت لآخر من دون الضغط عليهم مهمّة ما من خدمة الشباب. فلا يجب إن نكلّ DEL في هذه المرحلة , فالتقلبات النفسية والجسدية في أوجها , وتشكّل المثابرة جزءاً هائلاً أو إرسال رسالة قصيرة عبر الخلوي من حين إلى آخر DEL ونتعب ما دام لنا اليوم القدرة على التقدّم! إن الاتصال بهم هاتفي يحدث فرقاً كبيراً كذلك الاجتماعات المنتظمة في الأمكنة المناسبة.



نستطيع إحياء الرزق إنتصارات هامة في حياة الشباب الأحداث , وفرقاً في العالم أجمع ما دام لنا الإيمان أنّ الذي معنا سيساعدنا وينصرنا على أيّ ظروف وتحديات... ونستطيع كلّ شيء عندما نثق بالشباب الذين نخدمهم , ونثق بقدراتهم , وبما يميّز وجودهم على الأرض. نثق أنّ كلّ واحد منهم مخلوق فريد , وأنّ إلهنا سيعطينا الحكمة والقدرة لكي نخدم هذه النفوس التي يحبّها الرب يسوع ومات من أجلها.

الاهتمام بنفسك كشخصٍ يساعد الشباب الأحداث

كان ارمي قائد الشبيبة في كنيسة رائعة , وأراد ارمي بكلّ حماس إحداث فرقٍ في حياة الشبيبة عنده , فبدأ يُمضي وقتاً طويلاً معهم , ويستمع إلى مشاكلهم , ويزورهم في بيوتهم , ويستمع إلى أهلهم أيضاً , ويحاول إصلاح علاقتهم بأولادهم... كان العمل كثيفاً , وبدأ وكأنّ الكل يحتاج لمن يخرجهم من أزمتهم. ومن أفضل من ارمي لكي يفعل ذلك؟ فهذا حلمه منذ اللحظة التي عرف فيها محبة الرب يسوع له وهو في سنهم. وبكلّ حماس لخدمة الرب , بدأ شيئاً فشيئاً يُمضي وقتاً أكثر وأكثر معهم , غير عابئ بحاجاته وحاجات عائلته. فكان يجيب على إتصالات الشبيبة في وقت متأخر من الليل , ويذهب لمقابلتهم , ويقضي ساعات وساعات في خدمتهم..

كان الكلّ ينظر إليه بتقديرٍ وإحترامٍ , ويتمثّل بهذا الخادم الذي يبذل نفسه لأجل أحبائه. كان حلمه أن يغدو كل شخص مرتاحاً وصحياً , وأن يخدم شباب جيله بأقصى نشاطهم. ولكن بعد فترة من الزمن , روي لنا ارمي أنّه لم يعد يشعر بأنّه على ما يرام وشعر بأنّه غير قادر على الإستمرار.. والأسوأ من ذلك , لاحظ أنّه بدأ يعاني من مشاكل مع عائلته.



من الواضح أنّ عمله نبيل , ودوافعه اربعة , ولكنه لم يُ ارع حدود قدرته البشرية التي تقضي أن يكون لديه وقت للراحة وللإختلاء (كما كان يفعل يسوع على الأرض) , وقت لعائلته (لأنّ من لا يستطيع الاعتناء بعائلته لا يستطيع الاعتناء بالآخرين).

قبل عودته إلى الخدمة علّق ارمي بموضوعيّة أنّ ما كان ينقصه هو تحديد دوره ومسؤولياته في المساعدة. فهو ما ازل يريد مساعدة الشبيبة , والإستماع إلى مشاكلهم , ولكن من دون أخذ دور الأهل , ومن دون اعتبار نفسه أفضل وأكفأ منهم.

سيساعد ضمن قدرته الطبيعية , مع الحفاظ على وقت الخلوة اليوميّة , ووقت العائلة. بتعبير آخر لقد أدرك حدود قدرته ووضع حدودًا ملائمة في خدمته. هذا درس يجب أن نتعلّمه جميعنا إذا أردنا البقاء فعّالين والحفاظ على خدمتنا مع الشبيبة.

« المخلص » إختبار ارمي ساعده كي يبني صورة صحيحة عن كفيّة حمل أثقال الآخرين بمحبّة , ولكن من دون أخذ دور دورنا أن نحول الأنظار عن المخلص الرب يسوع من دون أخذ مكانه في حياة الناس. لا يمكننا حل مشاكل الجميع , لكن يمكننا أن نشكّل جزءًا من العمليّة التي يجب أن يتحمّل الشباب مسؤوليّتها. لن يستطيع أحد ما التأثير في حياة الشباب وتغييرهم , ما لم يكن طموحاً ولديه أحلام ورؤيا واضحة مثل ارمي , ويجب زرع هذه الرؤيا وهذه الأحلام في نفوس الشباب , لكي يتشجّعوا للتقدّم نحو الهدف المرسوم أمامهم. وبالإضافة إلى مساعدة الشباب على حلّ مشاكل معيّنة , من المهمّ أيضًا تعليمهم المهارة المطلوبة للقيام بهذه المساعدة.

وهذا يعني أنّهم سيحلّون مشاكلهم المستقبلية على نحو أفضل إذ فهموا العمليّة المساعدة. وهذا يعني أيضًا أنّه سيصبح بإمكانهم مساعدة أصدقاءهم على تخطّي مشاكلهم. لدعم الأت ارب قيمة كبيرة بين الشباب لأنّه غالبًا ما يلجأ الشبيبة إلى أصدقائهم بالدرجة الأولى لحلّ مشاكلهم.

كذلك من المهمّ أن نعرف أنّ عمليّة المساعدة لن تكون دائمًا عذبة. من السهل الشعور بالإحباط وبخيبة الأمل عندما لا يبدو أنّ الشبيبة يحرزون التقدّم الكافي باتجاه الهدف. وهذا ما يحصل عندما تلعب دور رئيسًا في العمليّة وبدل أن تكون الأهداف التي وضعتها هي أهداف الشبيبة تكون بالحقيقة أهدافك أنت. لذا



من المهم أن تدرك أنك كقائد شبيبة على الأرجح سيكون لك برنامج خاص بك , وفكرة عن الطريق الأفضل للسير إلى الأمام من منظارك الخاص. من المهم في بعض الأحيان أن تضع منظارك جانباً وتدع الشبيبة حقاً يتخذون قراراتهم بأنفسهم. ففي النهاية نحن نساعدهم على حل مشاكلهم. يحتاج الشبيبة أن يعرفوا أنه يمكنهم الوثوق بأنك لن تتخلى عنهم ولن تدينهم عندما تسيء الأمور . هذا هو دور قائد الشبيبة.

مساعدة الشبيبة على تخطي مشاكلهم: دليل موجز

إنّ المقاربة المستخدمة في هذا الفصل مبنية وبتصرّف على مقاربة لجيرالد إيغن «المساعد الماهر» (Gerard Egan) يمكن استخدام هذا النموذج في إطارات مختلفة ومن ضمنها الشبيبة. إليكم أفكار رئيسية أساسية مع المراحل التي يجب اتباعها.

المرحلة ١: مراجعة المخطط الحالي:

المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على تحديد حالات المشكلة والفرص غير المستخدمة وسبرها وتوضيحها.
• مساعدة الشباب الأحداث على إخبار قصصهم بشكل واضح قدر الإمكان.

المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على اكتشاف والتعامل مع أنواع النقاط العمياء التي تمنعهم من رؤية المشاكل والفرص بوضوح وكذلك تمنع تقدّمهم.

المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على تحديد المشاكل والمسائل والإهتمامات أو الفرص التي يمكن أن تحدث فرقاً في حياتهم والعمل عليها.

المرحلة ٢: تطوير المخطط المرجو:

المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على تحديد ما يريدونه على ضوء الأهداف المرتكزة على فهم حالات المشكلة والفرص.

المبدأ: مساعدة الشباب على تطوير سلسلة من الاحتمالات لمستقبل أفضل

المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على اختيار احتمالات واقعية وتحويلها إلى أهداف حيّة.



المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على تحديد أنواع من الحوافز التي قد تساعدهم على السعي نحو الأهداف التي اختاروها.

المرحلة ٣ : الوصول

المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على تطوير خطط عملية لتحقيق الأهداف والحصول على ما يريدونه. مع كيفية III تَوَلَّف أهداف المخطط المرجو من ما يريده الشباب الأحداث , المكان الذي يريدون بلوغه. تتعامل المرحلة الوصول إلى هناك.

المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على الافتكار بسلسلة من الخطط لتحقيق أهدافهم

المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على اختيار الخطط التي تناسب محيطهم ومواردهم على نحو أفضل.

المبدأ: مساعدة الشباب الأحداث على صياغة خطة , اتباع إجراء خطوة تلو الخطوة لتحقيق كل هدف من المخطط المرجو .

تذكّر

- عموماً لا تقع المشاكل في الانعزال
- إنّ دورنا هو الاستماع إلى الشباب الأحداث ودعمهم لتطوير حلولهم الخاصة. فإننا كقادة شبيبة نضطلع بدورٍ فريد!
- يجب أن تقوم هذه العملية على العمل والتقدّم.
- يُعتَبَرُ التغيير العاطفي (في القيم والمعتقدات) والسلوكي (في التصرف والعادات) والمعرفي (فهم جوهر المواضيع) هو النتيجة المرجوة.
- إذا لم نكن مؤهلين للتعامل مع المسائل يجب أن نبحث عن مساعدة محترفة!